23 - { ذلك الذي } ذكرت من نعيم الجنة { يبشر ا عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات } فإنهم أهله { قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى } .

أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة قال : سمعت طاووسا عن ابن عباس - Bهما - أنه سئل عن قوله : { إلا المودة في القربى } قال سعيد بن جبير : قربى آل محمد A فقال ابن عباس Bهما : عجلت إن النبي A لم يكن بطن من قريش إلا كان فيهم قرابة فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة .

وكذلك روى الشعبي و طاووس عن ابن عباس Bهما (إلا المودة في القربى) يعني : أن تحفظوا قرابتي وتودوتي وتصلوا رحمي وإليه ذهب مجاهد و قتادة و عكرمة و مقاتل و السدي و الضحاك Bهم .

وقال عكرمة : لا أسألكم على ما أدعوكم إليه أجرا إلا أن تحفظوني في قرابتي بيني وبينكم وليس كما يقول الكذابون .

وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس في معنى الآية : إلا أن تودوا ا وتتقربوا إليه بطاعته وهذا قول الحسن قال : هو القربى إلى ا يقول : إلا التقرب إلى ا والتودد إليه بالطاعة والعمل الصالح .

وقال بعضهم : معناه إلا أن تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب .

واختلفوا في قرابته قيل : هم فاطمة وعلي وأبناؤهما وفيهم نزل : { إنما يريد ا ليذهب عنكم الرجس أهل البيت } (الأحزاب - 33) .

وروينا عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم عن النبي A قال : [إني تارك فيكم الثقلين كتاب ا وأهل بيتي أذكركم ا في أهل بيتي] قيل لزيد بن أرقم : من أهل بيته ؟ قال : هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد ا النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا عبد ا بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال : سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر قال : ارقبوا محمدا في أهل بيته .

وقيل : هم الذين تحرم عليهم الصدقة من أقاربه ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يتفرقوا في جاهلية ولا في إسلام .

وقال قوم : هذه الآية منسوخة وإنما نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون رسول ا A فأنزل ا هذه الآية فأمرهم فيها بمودة رسول ا A وصلة رحمه فلما هاجر إلى المدينة وآواه الأنصار ونصروه أحب ا D أن يلحقه بإخوانه من الأنبياء عليهم السلام حيث قالوا : { وما أسألكم عليه من أجر إن أجري إلا على رب العالمين } (الشعراء - 109) فأنزل ا نعالى : { قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجري إلا على ا } فهي منسوخة بهذه الآية وبقوله : { قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين } (الزمر - 86) وغيرها من الآيات وإلى هذا ذهب الضحاك بن مزاحم و الحسين بن الفضل .

وهذا قول غير مرضي لأن مودة النبي A وكف الأذى عنه ومودة أقاربه والتقرب إلى ا بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين وهذه أقاويل السلف في معنى الآية فلا يجوز المصير إلى نسخ شيء من هذه الأشياء .

وقوله : (إلا المودة في القربى) ليس باستثناء متصل بلاأول حتى يكون ذلك أجرا في مقابلة أداء الرسالة بل هو منقطع ومعناه : ولكني أذكركم المودة في القربى وأذكركم قرابتي منكم كما روينا في حديث زيد بن أرقم : (أذكركم ا في أهل بيتي) .

قوله D : { ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا } أي : من يزد طاعة نزد له فيها حسنا بالتضعيف { إن ا غفور } للذنوب { شكور } للقليل حتى يضاعفها